



إنجاح الثورة

من وحي الثورات (1-ب)

"ورشة حزب المؤتمر السوداني لانجاح الثورة"

دراسة ميدانية لإنجاح ثورة التغيير السودانية - ثورة سبتمبر المجيدة"

متفرقات

- النكته للدفاع عن البقاء مقابل آلة حربية تجوب الشوارع ولا ترحم
- إغاضة قوات الأمن باستخدام طرق جديدة للتظاهر وتكثيف الوجود بالميادين العامة أو وسط السوق
- إذا تحركت الجموع بعشوائية تعطي الانطباع بأنهم يعرفون بعضهم بعضاً.
- التبادل بين التجمع الطبيعي و التجمع الذي لا يبدو طبيعياً بحيث لا تدرك السلطة هل هذه الكثافة في التجمع اعتصاماً أم مظاهرة
- التجمع وتبادل النكات والضحك بأصوات عالية بغرض البلبلة والجلبة وفي وقت الذروة
- استخدام المايكروفونات لتنتقل بصوت واحد إيجاباً بأن مظاهرة انطلقت في السوق
- مكبرات صوت على المباني المطلّة على الميادين بالريموت (إن أمكن) وقت الذروة

وسائل تقوم بها مجموعات صغيرة

- عمل نسخة مزورة من إحدى الصحف الرسمية (تحمل أخباراً جديدة).
- المسارح والفنون الشعبية.
- حملات لمخاطبة سكان الحي وتوعيتهم
- سد بعض الشوارع بالسيارات.
- تعطيل المسؤولين من الذهاب إلى أعمالهم.
- تعليق لافتات الثورة في الميادين الكبرى.
- الغناء/الاناشيد الحماسية ومخاطبة الناس في وسائل المواصلات العامة
- طلاء جدران بعض الأماكن المهمة بشكل احتجاجي
- تغيير أسماء الشوارع بأسماء تحمل شهداء وروح الثورة.

وسائل يمكن أن يقوم بها الآلاف

- امتناع التجار عن شراء السلع من رجال الأعمال الموالين للنظام.
- امتناع المواطنين عن الشراء من التجار الموالين للنظام
- الاعتصام حول المباني التي تحمل دلالة مهمة.
- الاعتصام المتحرك.. دخول المبنى والتجول فيه ثم الخروج والدخول.
- عمل دروع بشرية تحول دون تقدم قوات القمع.
- سد بعض الشوارع
- مسيرات في الشوارع.
- الإضراب عن العمل في الشركات.
- التباطؤ في العمل في الدوائر الحكومية
- نصب سرادقات العزاء للشهداء في الأحياء.
- مسيرات سيارات.
- مسيرات درجات هوائية وبخارية/عجلات (دواب!!!)
- إرسال وفود إلى جهات مسئولة للضغط عليها ثم العودة.
- مقاطعة المسؤولين والرموز المناهضين يقوم به (الجيران - زملاء العمل - الباعة).
- الانطلاق في مسيرة طويلة تبدأ من مكان لتنتهي إلى مكان له دلالة.
- ملاحقة المسؤولين (هاتفياً.. وفي أماكن عملهم وفي كل مكان).

- تجمع أعداد كبيرة لطلب خدمة محددة
- عصيان العاملين في المؤسسات الحكومية.
- محاكمات شعبية للمجرمين
- كبار المودعين يطلبون سحب ودائعهم المصرفية.

وسائل يمكن أن يقوم بها ملايين:

- التحرك نحو أماكن مهمة ذات رمزية.
- عصيان القوانين الجائرة
- العصيان المدني الواسع في جميع المجالات.
- الامتناع عن دفع بعض المبالغ المفروضة أو الضرائب

تذكروا دائماً أن الجماهير هي حاضنة التغيير وأنت بحاجة إليهم طيلة الوقت

لا تغيير بدون جماهير

- الجمهور غير سلبي فقد يتعاطف مع فكرتك وهي فكرته لكنه يختلف مع وسيلتك
- خاطب نفسك بتحريرها من الخوف وإيجاد محور تماسك لزيادة تمسكها بالقضية
- خاطب الجماهير بشكل متحضر حتى يندفعون للمشاركة معك
- خاطب قوى القمع بانعدام الصراع فعلي بين المحتج والجندي فكليةما ضحية النظام الفاسد
- خاطب النظام : ((مستمرون على طريقنا لن نلجأ للعنف لكننا لن نخضع ولن نرجع))
- من تخاطبه أكثر ينظر إليك أكثر إن خاطبت نفسك فقط ورددت شعاراتك التي تؤمن بها وبالألفاظ التي تحب سنكلم نفسك
- إن خاطبت الجماهير باللغة التي يفهمونها ويتقبلونها ووجهت نظرك إليهم سنكسبهم
- إذا ظللت تخاطب النظام طيلة الفترة وتمعن النظر فيه فقد أدت ظهرك للجمهور
- حدد موقعك بعناية بين كل الأطراف واهتم بأن تخاطب الجماهير حتى وإن كنت تخاطب النظام أو قوى القمع فاجعل ذلك كرسالة للجماهير العريضة.
- أي وسيلة سنكرر استخدامها كثيراً سيكتشف خصومك ثغراتها فيتسللون إليك منها فنجاح أية وسيلة سابقة لا يعني صلاحيتها على الدوام فالنجاح رهن قدرتك على تطوير وتنويع الوسائل حتى تبهر الجميع
- إن لم تتجح وسيلتك فلا تتخل عن (السلم) "اللاعنف" سريعاً قائلاً أنك جريته ولم تتجح

- فكر في مدى فاعلية الوسيلة التي استخدمتها
 - فكر في الاستراتيجية العامة التي تنتهجها
 - فكر في قراءتك الكاملة للمشهد
 - فكر فيما يكون الخلل في تقديرك للموقف واشكر من ساندك وساهم معك في إنجاح العمل
- فالشكر جزء من النشاط ينبغي خدمته جيداً ليس بكلمة عابرة

إسقاط النظام

النظام هو:

- **مكونات:** تتكون من أفراد ومؤسسات
- **علاقات:** تربط المؤسسات المختلفة ببعضها، وكذلك علاقة الأفراد والمؤسسات.
- **قواعد:** تحكم العلاقات، من خلال علاقة سلطة و هيمنة ومصالح متبادلة
- التغيير الجذري في النظام يكون بتغيير موازين القوى وتوزيع السلطات فتتغير القواعد..
- **تعديل الاعتبار للشعب كمكون أساسي في النظام** وتجعل منه فاعلاً مؤثراً في النظام الجديد
- فدخل الشعب في المعادلة كفاعل يعني أن موازين القوى تغيرت في النظام ومن ثم تتم إعادة توزيع القوة في المجتمع بدرجة أو أخرى هذا الأمر هو ما يقود بالتبعية إلى إسقاط النظام الذي لم يكن للشعب فيه حضور حيث تتغير علاقة الشعب بالمؤسسات وتتأسس مؤسسات جديدة تعطيه القدرة على الرقابة وتتغير القواعد التي تحكم هذه العلاقات
- إذا التغيير الجذري مرهون بتغيير القواعد والعلاقات حتى لو بقي الأفراد بينما تغيير الأفراد مع بقاء العلاقات وقواعدها ليس جذرياً
- من الناحية العملية قلما يحدث أن تتغير القواعد دون الأفراد بحيث يتبني أفراد النظام قواعد جديدة للحكم ويكونوا شركاء في التغيير وهو أمر نادر الحدوث. لكن الغالب أن يحدث التغيير من خلال "الإجبار السلمي/اللاعنف" ليس التحول الطوعي والافتتاح بضرورة التغيير فهناك استراتيجيتان أساسيتان للتغيير عنيفاً كان أو غير عنيف.

استراتيجية الاقتراب المباشر

- وتعتمد على مسك الثور من قرنيه والاصطدام المباشر. بمعنى أنها تقوم على حشد قوى حركة التغيير في مواجهة نقاط قوة الخصم ومن ثم الدخول في مواجهة حاسمة تنتهي بالقضاء على قوة أحد الطرفين.

- ولا يمكن أن تلجأ حركة التغيير المقاومة إلى هذه الاستراتيجية إلا إذا كانت كفة ميزان القوى تميل لصالحها أو على أقل الأحوال توازن ميزان القوى بينها وبين قوة الديكتاتور

استراتيجية الاقتراب غير المباشر

- تتضمن المناورة وعدم الاصطدام المباشر بمعنى أنها تقوم على حشد قوى حركة التغيير في مواجهة نقاط ضعف الخصم وإحداث فجوات في بنيان الخصم يمكن منها الولوج إلى نقاط قوته أي أنها تعني عدم اختبار العدو في امتحان مباشر للقوة
- و تتضمن عدم الاقتراب من الخصم إلا بعد أخذ الاحتياطات اللازم لإزعاجه ومفاجأته بهدف زعزعة توازنه بهجوم غير متوقع تقوم به من اتجاهات متعددة.
- والواقع أن تكتيكات الاقتراب غير المباشر تفرض نفسها على أحد الخصمين المتنازعين جراء عدم ثقته في قوته ما إذا كان سيتغلب على خصمه في معركة على أرض تتم باختيار العدو
- منهجية الاقتراب غير المباشر تمكن التقدم نحو الخصم من اتجاهات غير متوقعة ثم التقدم في اتجاهات متعددة متغيرة تصرف تفكير الخصم عن أهداف الهجوم الحقيقية
- ومن الأخطاء التي تقع فيها حركات التغيير الشابة والفتية استخدامها لاستراتيجية الاقتراب المباشر قبل أن تستكمل عدتها مما يؤدي إلى وأدها في طورها الأول
- وفي الواقع فإن الحرب غير العنيفة (السلمية) تعتمد على الاستراتيجيةتين فعادة ما يستخدم الاقتراب المباشر في الحملات النهائية الحاسمة بعد أن يكون الاقتراب غير المباشر قد تمكن من تفويض مصادر القوة التي تركز عليها الديكتاتوريات
- وقد يأخذ الاقتراب المباشر شكلاً ملحمياً ثورياً حيث تتقدم الحشود للمواجهة (السلمية) بشكل مباشر في معركة تسعى من خلالها لتحقيق انتصار وليس إثبات وجود أو ضغط أو تسليط الأنظار على قضية ما وقد يأخذ شكلاً رمزياً فلا يدخل في مواجهة حاسمة ولكنه يدخل في مواجهة محدودة لاختبار القدرات وللإشارة إلى الظلم بوضوح

مجموعات العمل

- لأن الحرب السلمية تقوم على نظرية القوة متعددة المصادر فإن نمط الحركة فيها يكون منسجماً مع تلك النظرية فلا تتكسر القوة في يد شخص أو مجموعة واحدة (حتى ولو بدعوى المقاومة) لأن ذلك ينتج في النهاية نظام الفرد من جديد وتكون السلمية مجرد تقنية توصل لهدف يفترض كان المطلوب الخلاص منه.

- لذلك تقوم الحرب السلمية من البداية على فكرة مجموعات العمل المتنوعة وغياب مركزية القيادة ما أمكن، فلا يمنع ذلك من تشكيل كيانات تعكس تنوع المجتمع في النهاية للتعبير عن مشروع التغيير مما يمنع استلاب مشروع التغيير أو ارتهانه للخصوم بالتحكم في القيادة وتطويعها
- مشروع التغيير لا تعبر عنه قيادة من مبدأه إلى منتهاه بل يعمل من خلال الأهداف فكل مجموعة متفقة على هدف موحد تتعاون لتتجزه فإن أنجز الهدف جاز لهم أن يتفرقوا دون اتفاق على التالبيحيث لو تم تطويع مجموعات فهناك أخرى لا يتم تطويعها وحرية كهذه تساهم في خلق مجتمع حر يختار معاركه دون إكراه ويمنع السيطرة عليه مجدداً من خلال السيطرة على قياداته
- إن المجتمع الحر القوي هو المنتج النهائي لمجتمع ما بعد التغيير في الحرب السلمية فتشجيع الحرية والأعتماذ على بناء وحدات قوية في المجتمع قادرة على اتخاذ القرار هو أس الاستراتيجيات والتكتيكات المتبعة

**((بقى أن نوكد أن أخطاء سلطة القمع المتكررة
في التعامل مع الثورة بمثابة وقود وقوة دفع
ذاتية للثورة))**

"الثورة مستمرة والتغيير حتمي"

عاش نضال جماهير الشعب السوداني

حزب المؤتمر السوداني

أكتوبر 2013